اياكم والفحش فان الله لايحب الفحش والتفحش الفحش الشتم والتفحش اظهاره وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي
ليس حياءه قوله المؤمن لايكون لعانا اى المؤمن الكامل الطعن هو الذي يعيب الناس
واللعان من يكثر اللعن وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر متفق عليه قوله سباب المسلم فسق اى شتمه المسلم قيل هذا محمول على
من سبه وقاتله بغير تاويل قوله قتاله كفر هذا اما لمن استحل قتل المسلم بغير حق والا
للتغليظ والتهديد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لايحب الفاحش
المتفحش الصياح في الاسواق قال بعضهم بجاء بالفاحش المتفحش يوم القيمة في
صورة كلب او في جوف كلب وقال بعض العلماء الفحش هو التعبير عن الامور
المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجري كثير ذلك في الالفاظ الوقاع وما يتعلق
به فان لاهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها منه واهل الصلاح
يتحاشون عن التعرض لها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لايرمي رجل رجلا
بالفسق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك رواه البخاري
يعني اذا كانت تلك الكلمة فسقا صار قائلها فاسقا وان كانت كفرا صار كافرا
ان لم يكن المقول له كافرا او فاسقا يعني من قال للمسلم يا كافر ان اعتقد كونه كافرا
بسبب حصول ذنب منه يكون القائل كافرا لان الذنب لايخرج المسلم عن الايمان
ما لم يستحل ذلك الذنب ومن اعتقد صيرورته كافرا بذنب فقد اعتقد تحريمه
حلالا ومن اعتقد تحريم حلال فقد كفر الا اذا رأى منه ذنبا يدل على عدم ايمانه
فاذا لايكون القائل كافرا وفي المحيط ومن قال للمسلم يا كافر فسكت للخاطب كان
الفقيه ابو بكر البلخي يقول لايكفر هذا القائل القاذف وكان قال لغيره لايكفر ثم جاء الى
بلخ فتوحى ائمة البخارى انه يكفر فبعثوا الى فتوى ابي بكر وقالوا كفر الشاتم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما متفق عليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لايلقي

لها بالا يرفع الله تعالى له درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة لايلقي بها بالا يهوي بها
في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب اى هويا بليغا بعيدا المبتدا والمنتهى يعني ان
العبد ربما يتكلم بشر لايظنه ذنبا فليستحقه عذابا اليما وكذا في الخير وفيه
حث على التيقظ والتفكر عند التكلم قوله تعالى لا من ظلم اى لايحب الجهر بالسوء
من القول الا جهر من ظلمه شخص والجهر بالسوء عند ابن عباس وقتادة ومجاهد معناه ان
يدعو على ظالمه بقوله اللهم اعني عليه او خذ حقي منه وعند مجاهد معناه
يخبر بظلم ظالمه وقيل ان شتم جاز له ان يشتم بمثله ولا يزيد عليه اعلم ان
كل ظالم لمصدر من شخص فلا يجوز مقابلته بمثله ولا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة
ولا مقابلة التجسس بالتجسس ولا مقابلة السب بالسب وكذا سائر المعاصي
واما القصاص والقرامة على ما ورد به الشرع وهو مفصل في الفقه واما السب
فلا يقابل بمثله لقوله صلى الله عليه وسلم ان امرء عيرك فلا تعيره بما فيه
وقال عليه السلام المسبان شيطانان يتهاتران قال ابن الهمام في شرح الهداية
الاولى للانسان اذا قيل له ما يوجب التعزير ان لايجيبه قالوا ولو قال له يا خبيث
الاحسن ان يكف عنه ولو رفع الى القاضي ليعزره يجوز ولو اجاب مع هذا قال
بل انت لا باش اتهتى وشتم رجل ابا بكر الصديق وهو ساكت فلما ابتداء ينتظر
منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك كنت جالسا
ساكتا لما شتمني فلما تكلمت قمت فقال له لان الملك كان يجيب عنك فلما تكلمت
ذهب الملك وجاء الشيطان فلم اكن لاجلس في مجلس فيه الشيطان وقال قوم
يجوز المقابلة بلا كذب فيه وروى ان رجلا شتم ابا بكر رضي مرارا فسكت عنه
ثم رد عليه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت هذه الاية ان الله
لايحب الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ونهيه عليه السلام عن التعيير بمثله نهي
تنزيه والا فضل تركه ولكنه لايعصى وقال بعض العلماء والذي يرخص فيه ان
يقول من انت وهل انت الا من تبن فلان كما قال لسعد لابن مسعود رضي وهل انت الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)